

جمعية أنصار السنة المحمدية
فرع بلبيس – لجنة الشباب

الحمد لله رب العالمين

للصغار

إعداد
لجنة الشباب

إشراف
محمد حسني سلامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- العقيدة

١- من ربك؟

- ربي الله تبارك و تعالى .

٢- أين الله؟

- الله في السماء على العرش استوى .

٣- هل الله معنا بذاته؟

- لا ، لكنه معنا بسمعه و بصره و علمه .

٤- لماذا خلقنا الله؟ وما الدليل؟

- خلقنا الله لعبادته وحده ، والدليل قوله تعالى : " و ما خلقت الجن والإنس إلا

ليعبدون " . سورة الذاريات

٥- ما هي كلمة التوحيد؟ وما معناها؟

- كلمة التوحيد هي لا إله إلا الله ، ومعناها لا معبود بحق إلا الله .

٦- ما هي أقسام التوحيد؟

- توحيد الألوهية ، توحيد الربوبية ، توحيد الأسماء و الصفات .

٧- ما هو توحيد الألوهية؟

- هو إفراد الله بالعبادة ، فلا يُعبد إلا الله و لا يُستعان إلا بالله و لا نخاف إلا من

الله و لا نتكل إلا على الله ..

٨- ما هو توحيد الربوبية؟

- هو أن نقر بأنه لا خالق إلا الله و لا رازق إلا الله و لن يمتتنا إلا الله و لا يحيينا إلا

الله و لا يعطي إلا الله و لا يمنع إلا الله .

٩- ما هو توحيد الأسماء و الصفات؟

- هو الإيمان بأسماء الله و صفاته و أن لا نشبهها بالمخلوقين و نثبت ما أثبتته الله لنفسه و ننفي ما نفاه الله عن نفسه في الكتاب و السنة ، قال تعالى " ليس كمثله شيء و هو السميع البصير "

١٠- أعط مثالا لصفة أثبتها الله لنفسه في الكتاب ؟

- صفة السمع و العلم، قال تعالى " و الله سميع عليم " . [وردت في أكثر من موضع في القرآن]

١١- أعط مثالا لصفة نفاه الله عن نفسه ؟

- صفة الظلم ، قال تعالى : " و لا يظلم ربك أحدا " سورة الكهف.

١٢- اذكر شرطي قبول العمل ؟

أولا : الإخلاص لله عز وجل .

ثانيا : المتابعة و الموافقة لسنة النبي ﷺ . قال تعالى : { فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه أحدا } سورة الكهف .

١٣- ما هي العبادة ؟

- العبادة ، اسم جامع لكل ما يحبه الله و يرضاه من الأقوال و الأعمال الظاهرة و الباطنة .

١٤- هل يعلم أحد الغيب ، سوى الله ؟

- لا يعلم من في السماوات و الأرض ، الغيب إلا الله .

١٥- ما هو مصير الموحد العاصي يوم القيامة ؟

الموحد العاصي يوم القيامة ، تحت مشيئة الله ، إن شاء عذبه و إن شاء عفا عنه ، و إن عذبه فيعذبه بقدر ذنوبه و لا يخلد في النار لأنه لقي الله على التوحيد .

١٦- أكمل الحديث ، قال رسول الله ﷺ : " من لقي الله لا يشرك به شيئا " ؟

- " من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة " . رواه البخاري .

١٧- ما حق الله على العبيد؟

- أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئاً .

١٨- ماهي أركان الإسلام؟

- أركان الإسلام خمسة : أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، صوم رمضان ، و حج بيت الله الحرام .

١٩- ماهي أركان الإيمان؟

- أركان الإيمان ستة : أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر ، و تؤمن بالقدر خيره و شره .

٢٠- من هم الملائكة؟

- هم عباد الله مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون ، مقربون إلى الله مكانا (لأنهم في السماء) ، و مكانة (لأن فيهم رسل) . و مادة خلقهم من نور .

٢١- ماهي أسماء الملائكة التي وردت في الكتاب و السنة؟

- جبريل : أمين الوحي

- ميكائيل : موكل بالقطر (المطر)

- إسرائيل : موكل بالنفخ في الصور .

- ملك الموت : موكل بقبض الأرواح .

- منكر و نكير : موكلان بالسؤال في القبر ..

٢٣- صنّف في جدول الأعمال الموافقة للتوحيد و الأعمال المنافية للتوحيد : التوكل

على الله وحده ، الذهاب للعرافين و المشعوذين ، السحر ، الاستعانة بالله في جميع الأمور ، الخوف من الله ، الخوف من الجن و الأموات ، الذهاب للقبور و الذبح عندها ، مصاحبة الصالحين و الموحدين ، التطيّر ، مصاحبة العرافين و المشعوذين ،

الاستعانة بغير الله ، الاستغاثة بالله تعالى ، الحلف بغير الله ، الحلف بالله تعالى ، قول : أتوكل على الله و عليك ، دعاء الله

- الأعمال الموافقة للتوحيد : التوكل على الله وحده ، الاستعانة بالله في جميع الأمور ، الخوف من الله ، مصاحبة الصالحين و الموحدين ، الاستغاثة بالله تعالى ، الحلف بالله تعالى ، دعاء الله .

- الأعمال المنافية للتوحيد : الذهاب للعرافين و المشعوذين ، السحر ، الخوف من الجن و الأموات ، الذهاب للقبور و الذبح عندها ، التطير ، مصاحبة العرافين و المشعوذين ، الاستعانة بغير الله ، الحلف بغير الله ، قول : أتوكل على الله و عليك .

٢٤ - أكمل العبارة التالية : النية محلها و التلفظ بها

- النية محلها القلب ، و التلفظ بها بدعة .

٢٥ - ما هي السبع الموبقات التي حذرنا منها النبي ﷺ :

- الشرك بالله .
- السحر .
- قتل النفس المحرمة إلا بالحق ..
- أكل الربا .
- أكل مال اليتيم .
- التولي يوم الزحف .
- قذف المحصنات المومنات الغافلات .

٢٦ - ما هو أعظم الذنوب ؟

الشرك بالله .

٢٧ - ما هو الشرك ؟

الشرك هو تسوية غير الله بالله ، أو كما عرفه النبي ﷺ " أن تجعل لله ندا و هو خلقك .

٢٨ - ما هي أقسام الشرك ؟

الشرك ينقسم إلى قسمين : شرك أكبر و شرك أصغر

٢٩- ما هو الفرق بينهما؟

الشرك الأكبر: مخرج من الملة ، و يحبط العمل كله و صاحبه إن مات عليه خالد مخلد في النار و مثاله : دعاؤ غير الله و الإستعانة بغير الله و الذبح لغير الله ، و الدليل قوله تعالى : " إن الله لا يغفر أن يشرك به "

و الشرك الأصغر: غير مخرج من ملة الإسلام ، و لا يحبط جميع العمل بل يحبط العمل الذي أشرك فيه بالله ، و صاحبه إن مات عليه لا يخلد في النار و مثاله : الحلف بغير الله و الرياء .

٣٠- سبعون ألفا من أمة النبي ﷺ، يدخلون الجنة بغير حساب ، من هم؟
- هُم الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . [رواه البخاري ٥٢٧٠]



٢- التفسير

سورة يوسف

مكية، وآياتها مائة وإحدى عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿آر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣)﴾.

شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
آر	تكتب آر وتقرأ: ألف، لام، را، والله أعلم بمراده بذلك.
الكتاب المبين	أي القرآن المظهر للحق في الاعتقادات والعبادات والشرائع.
قرآنا عربيا	أي بلغه العرب العدنانيون والقحطانيون سواء.
نحن نقص	نحدثك متتبعين آثار الحديث على وجهه الذي كان عليه وتم به.
بما أوحينا	أي بإيجازنا إليك فالوحي هو أداة القصص.
من قبله	أي من قبل نزوله عليك.
لمن الغافلين	أي من قبل إيجازنا إليك غافلا عنه لا تذكره ولا تعلم منه شيئا.

معنى الآيات:

قوله تعالى {آر}: من هذه الحروف المقطعة تألفت آيات القرآن الكريم، فأشار إليها بقوله {تلك آيات الكتاب المبين} أي المبين للحق المظهر له ولكل ما الناس في حاجة إليه مما يصلح دينهم ودنياهم.

وقوله تعالى {إنا أنزلناه} أي القرآن {قرآنا عربيا} أي بلسان العرب ليفهموه

ويعقلوا معانيه فيهدتوا عليه فيكملوا ويسعدوا.

وقوله {لعلكم تعقلون} أي ليتمكنكم فهمه ومعرفة ما جاء فيه من الهدى والنور.
وقوله تعالى {نحن نقص عليك} يا رسول الله {أحسن القصص} أي أصح وأصدق
وأفعله وأجمله {بما أوحينا إليك هذا القرآن} أي بواسطة إحيائنا إليك هذا القرآن، {وإن
كنت من قبله} أي من قبل إتيانه إليك {لمن الغافلين} عنه لا تذكره ولا تعلمه.

من هداية الآيات:

١- تقرير إعجاز القرآن إذ هو مؤلف من مثل الر، وطس، وق، ومع هذا لم يستطع
العرب أن يأتوا بسورة مثله.

٢- بيان الحكمة في نزول القرآن باللغة العربية وهي أن يعقله العرب ليلغوه إلى غيرهم.

٣- القرآن الكريم أشتمل على أحسن القصص فلا معنى لسماح قصص غيره.

٤- تقرير نبوة الرسول ﷺ وإثباتها بأقوى برهان عقلي وأعظم دليل نقلي.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي كَفِيتُكُمْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَجِبْتِجِي
وَالصَّوَّافِيَةَ أَتَوْا مُصَافِحِينَ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ وَيُمِّتُّ نِعَمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)﴾.

شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لأبيه	أي يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.
إني رأيت	أي في منامي.

أحد عشر كوكبا	أي من كواكب السماء.
ساجدين	أي نزل الكل من السماء وسجدوا ليوسف وهو طفل.
فيكيدوا لك	أي يحتالوا عليك بما يضرك.
عدو ميين	أي بين العداوة ظاهرها.
يحتبيك ربك	أي يصطفيك له لتكون من عباده المخلصين.
من تأويل الأحاديث	أي تعبير الرؤيا.
ويتم نعمته عليك	أي بأن ينبئك ويرسلك رسولا.

معنى الآيات:

قوله تعالى { إذ قال يوسف } هذا بداية القصص أي اذكر أيها الرسول إذ قال يوسف بن يعقوب لأبيه يعقوب { يا أبتِ } أي يا أباي { إني رأيت أحد عشر كوكبا } أي من كواكب السماء { والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين } أي نزلوا من السماء وسجدوا له تحية وتعظيماً. وسيظهر تأويل هذه الرؤيا بعد أربعين سنة حيث يجمع الله شمله بأبويه وإخوته الأحد عشر ويسجد الكل له تحية وتعظيماً.

وقوله تعالى { قال يا بني } أي قال يعقوب لولده يوسف { لا تقصص رؤياك على إخوتك } وهم إخوة له من أبيه دون أمه { فيكيدوا لك كيداً } أي يحملهم الحسد على أن يكيدوك بما يضرك بطاعتهم للشيطان حين يغريهم بك { إن الشيطان للإنسان عدو مبين } إذ أخرج آدم وحواء من الجنة بتزيينه لهما الأكل من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عن الأكل منها.

وقوله { وكذلك يحتبيك ربك } وكما أراك ربك الكواكب والشمس والقمر ساجدين لك يحتبيك أي يصطفيك له لتكون من عباده المخلصين.

وقوله {ويعلمك من تأويل الأحاديث} أي ويعلمك معرفة ما يزول إليه أحاديث الناس ورؤياهم المنامية، ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب أي أولاده. {كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم واسحق} اسحق جد يوسف الأدنى وإبراهيم جده الأعلى حيث أنعم عليهما بإنعامات كبيرة أعظمها النبوة والرسالة.

وقوله تعالى {إن ربك عليم} أي بخلقه {حكيم} أي في تدبيره فيضع كل شيء في موضعه فيكرم من هو أهل للإكرام، ويحرم من هو أهل للحرمان.

من هداية الآيات:

- ١- ثبوت الرؤيا شرعا ومشروعية تعبيرها.
 - ٢- قد تتأخر الرؤيا فلا يظهر مصداقها إلا بعد السنين العديدة.
 - ٣- مشروعية الحذر والأخذ بالحيطه في الأمور الهامة.
 - ٤- بيان إفضال الله على آل إبراهيم بما أنعم عليهم فجعلهم أنبياء آباء وأبناء وأحفادا.
- قال جل شأنه: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ (٧) إِذِ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (١٠)﴾.

شرح الكلمات:

معناها	الكلمة
عبر للسائلين عن أخبارهم وما كان لهم من أحوال غريبة.	آيات للسائلين
أي جماعة إذ هم أحد عشر رجلا.	ونحن عصبه
أي ألقوه في أرض بعيدة لا يعثر عليه.	أو اطرحوه أرضا

أي من النظر إلى يوسف فيقبل عليكم ولا يلتفت إلى غيركم.	يخل لكم وجه أبيكم
أي ظلمة البئر.	في غيابة الجب
أي المسافرين السائرين في الأرض.	بعض السيارة

معنى الآيات:

ما زال السياق في قصة يوسف عليه السلام قال تعالى {لقد كان في يوسف وإخوته} أي في شأن يوسف وإخوته وما جرى لهم وما تم من أحداث جسام عبر وعظات للسائلين عن ذلك المتطلعين إلى معرفته.

{إذ قالوا} أي إخوة يوسف {ليوسف وأخوه} بنيامين وهو شقيقه دونهم {أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة} أي جماعة فكيف يفضل الاثنان على الجماعة {إن أبانا} أي يعقوب عليه السلام {لنفي ظلال مبين} أي في خطأ بين بإيثاره يوسف وأخاه بالمحبة دوننا.

وقوله {اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم} يخبر تعالى عما قاله إخوة يوسف وهم في خلوتهم يتآمرون على أخيهم للتخلص منه فقالوا {اقتلوا يوسف} بإزهاق روحه، {أو اطرحوه} في أرض بعيدة ألقوه فيها فيهلك وتتخلصوا منه بدون قتل منكم، وبذلك {يخل لكم وجه أبيكم} حيث كان مشغولاً بالنظر إلى يوسف، ويحبكم وتحبونه وتتوبوا إلى الله من ذنب إبعاد يوسف عن أبيه، وتكونوا بعد ذلك قوماً صالحين حيث لم يبق ما يورثكم ذنباً أو يكسبكم إثماً.

وقوله تعالى: {قال قائل منهم} يخبر تعالى عن قيل إخوة يوسف لبعضهم البعض وهم يتشاورون في شأن يوسف وكيف يبعدونه عن أبيهم ورضاه عنهم قال قائل منهم هو يهودا أو روبيل وكان أخاه وابن خالته وكان أكبرهم سناً وأرجحهم عقلاً قال: لا تقتلوا يوسف، لأن القتل جريمة لا تطاق ولا ينبغي ارتكابها بحال، والقوة في غيابة الجب أي

في ظلمة البئر، وهي بئر معروفة في ديارهم بأرض فلسطين يلتقطه بعض السيارة من المسافرين إن كنتم فاعلين شيئاً إزاء أخيكم فهذا أفضل السبل لذلك.

من هداية الآيات:

١- الميل إلى أحد الأبناء بالحب يورث العداوة بين الإخوة.

٢- الحسد سبب لكثير من الكوارث البشرية.

٣- ارتكاب أخف الضررين قاعدة شرعية عمل بها الأولون.

٤- الشفقة والمحبة في الشقيق أكبر منها في الأخ للأب.

قال الله سبحانه: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١)

أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ

وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا

إِذَا لَخَّاسِرُونَ (١٤)﴾.

شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لناصحون	لمشفقون عليه نحب له الخير كما نحبه لأنفسنا.
يرتع ويلعب	أي يأكل ويشرب ويلعب بالمسابقة والمناضلة.
إني ليحزنني	أي يوقيني في الحزن الذي هو ألم النفس أي ذهابكم به.
الذئب	حيوان مفترس خداع شرس.
ونحن عصابة	أي جماعة قوية.
لخاسرون	أي ضعفاء عاجزون عرضة للخسران بفقدنا أخانا.

معنى الآيات:

ما زال السياق في قصة يوسف إنهم بعد ائتمارهم واتفاقهم السري على إلقاء يوسف في غيابة الجب طلبوا من أبيهم أن يترك يوسف يخرج معهم إلى البر كعادتهم للنزهة وكانهم لاحظوا عدم ثقة أبيهم فيهم فقالوا له { ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون } أي محبوبون له كل خير مشفقون عليه أن يمسه أدنى سوء. { أرسله معنا غداً يرتع ويلعب } أي يرتع في البادية يأكل الفواكه ويشرب الألبان ويأكل اللحوم ويلعب بما نلعب به من السباق والمناضلة، والمصارعة، { وإنا له لحافظون } من كل ما قد يضره أو يسيء إليه.

فأجابهم عليه السلام قائلاً { إني ليحزنني أن تذهبوا به } أي إنه ليوقعني في الحزن وآلامه ذهابكم به. { وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون } في رتعمكم ولعبكم. فأجابوه قائلين والله { لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون } أي لا خير في وجودنا ما دمنا نُغلب على أخينا فيأكله الذئب بيننا. ومع الأسف فقد اقنعوا بهذا الحديث والدهم وغداً سيذهبون بيوسف لتنفيذ مؤامرتهم الدنية.

من هداية الآيات:

١- تقرير قاعدة: لا حذر مع القدر أي لا حذر ينفع في ردّ المقدور.

٢- صدق المؤمن يحمله على تصديق من يحلف له ويؤكد كلامه.

٣- جواز الحزن وأنه لا إثم فيه وفي الحديث " وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ".

٤- أكل الذئب للإنسان إن أصاب منه غفلة واقع وكثير أيضاً.

قال ربنا تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءَ يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) ﴾.

شرح الكلمات:

معناها	الكلمة
أي أمرهم على إلقاءه في غيابة الجب.	وأجمعوا
أي في ظلمة البئر.	في غيابة الجب
أي أعلمناه بطريق خفي سريع.	وأوحينا إليه
أي بعد غروب الشمس أول الليل.	عشاء
أي بالمناضلة.	نستبق
أي أمتعنا من ثياب وغيرها.	عند متاعنا
أي بمصدق لنا.	وما أنت بمؤمن لنا
أي بدم مكذوب أي دم سخلة وليس دم يوسف.	بدم كذب
أي زينت وحسنت.	بل سولت لكم
أي من الكذب.	على ما تصفون

معنى الآيات:

ما زال السياق الكريم في الإخبار عما عزم عليه إخوة يوسف أن يفعلوه فقد أقنعوا والدهم يوم أمس على إرسال يوسف معهم إلى البر وها هم أولاء وقد أخذوه معهم وخرجوا به، وما إن بعدوا به حتى تغيرت وجوههم عليه وصار يتلقى الكلمات النابية والوكز والضرب أحياناً، وقد أجمعوا أمرهم على إلقاءه في بئر معلومة لهم في الصحراء، ونفذوا مؤامرتهم وألقوا أخاهم وهو يبكي بأعلى صوته وقد انتزعوا منه قميصه وتركوه مكتوفاً في قعر البئر.

وهنا أوحى الله تعالى إليه أي أعلمه بما شاء من وسائط العلم انه سينبئهم في يوم من

الأيام بعملهم الشنيع هذا وهو معنى قوله تعالى في السياق {وأوحينا إليه لتبئنهـم بأمرهـم هذا وهـم لا يشعرون} وبعد أن فرغوا من أخيهم ذبحوا سخلة ولطخوا بدمها قميصه، وعادوا إلى أبيهم مساء يكون يحملون الفاجعة إلى أبيهم الشيخ الكبير قال تعالى {وجاءوا أباهم عشاء} أي ليلاً {يكون} وقالوا معتردين {يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا} أي بمصدق لنا {ولو كنا صادقين}.

وقد دلت عباراتهم على كذبهم قال تعالى {وجاءوا على قميصه بدم كذب} أي ذي كذب أو مكذوب إذ هو دم سخلة ذبحوها فأكلوها ولطخوا ببعض دمها قميص يوسف أخيهم ونظر يعقوب إلى القميص وهو ملطخ بالدم الكذب ولم يكن به خرق ولا تمزيق فقال إن هذا الذئب لحليم إذ أكل يوسف ولم يخرق ثوبه. ثم قال ما أخبر تعالى عنه بقوله {قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً} أي لم يكن الأمر كما وصفتم وادعيتم وإنما سولت لكم أنفسكم أمراً فنذتموه. {فصبر جميل} أي فأمرني صبر جميل والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى معه. {والله المستعان على ما تصفون} أي من الكذب.

من هداية الآيات:

- ١- جواز صدور الذنب الكبير من الرجل المؤمن المهيب للكمال مستقبلاً.
- ٢- لطف الله تعالى بيوسف وإكرامه له بإعلامه إياه أنه سينبئ إخوته بفعلتهم هذه وضمن ذلك بشره بسلامة الحال وحسن المآل.
- ٣- اختيار الليل للاعتذار دون النهار لأن العين تستحي من العين كما يقال. وكما قيل "كيف يرجو الحياء منه صديق ومكان الحياء منه خراب" يريد عينه لا تبصران.
- ٤- فضيلة الصبر الجميل وهو الخالي من الجزع والشكوى معاً.

قال الله: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)﴾.

شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
سيارة	رُفْقَةٌ من الناس تسير مع بعضها بعضاً.
واردهم	أي الذي يرد لهم الماء.
فأدلى دلوه	أي دلى دلوه في البئر.
وأسروه بضاعة	أي أخفوه كبضاعة من البضائع.
وشروه بثمان بخص	أي باعوه بثمان ناقص.
وكانوا فيه من الزاهدين	والزهد والزهادة: قلة الرغبة في الشيء، يريد: أن إخوة يوسف كانوا من الزاهدين في يوسف لأنهم لم يعرفوا موضعه من الله ولا كرامته عليه، ويجوز أن يكون المعنى: أنهم كانوا زاهدين في ذلك الثمن إما لردائه، وإما لأن قصدهم كان تبعيد يوسف لا الثمن ^(١) .

معنى الآيات:

ما زال السياق الكريم في الحديث عن يوسف وإخوته إنه لما ألقى يوسف في الجب وترك هناك جاءت قافلة من بلاد مدين تريد مصر فأرسلوا وارداً لهم يستقي لهم الماء فأدلى دلوه في البئر فتعلق به يوسف فخرج معه وما إن رآه المدلي حتى صاح قائلاً يا

(١) التفسير الوسيط للواحدى (٢/ ٦٠٥).

بشراي هذا غلام وكان إخوة يوسف يترددون على البئر يتعرفون على مصير أخيهم فلما رأوه بأيدي الوارد ورفقائه قالوا لهم هذا عبد لنا أبق، وإن رأيتم شراءه بعناه لكم فقالوا ذاك الذي نريده فباعوه لهم بثمن ناقص وأسرهم الذين اشتروا أي أخفوه عن رجال القافلة حتى لا يطالبونهم بالاشتراك فيه معهم، وقالوا هذه بضاعة كلنا أصحاب الماء بإيصالها إلى صاحبها بمصر.

هذا ما دل عليه قوله تعالى {وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة} {وشروه بثمن بخس دراهم معدودة} .
وكونها معدودة غير موزونة دال على قلتها {وكانوا فيه من الزاهدين} أي إخوته لا الذين اشتروه.

من هداية الآيات:

- ١- جواز الفرح بما يسر والإعلان عنه.
- ٢- جواز الاحتياط لأمر الدين والدنيا.
- ٣- إطلاق لفظ الشراء على البيع.



٣- الآداب

أدب الحرص على فعل المعروف قليله وكثيره

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ. (١)

إرشادات الحديث:

١. المعروف هو : ما عُرفَ بالشرع أنه من الخير، فيدخل في عموم هذا الحديث ما لا يُحصى من الأعمال الصالحة التي ينبغي على المسلم أن يحرص على فعلها بنفسه ، أو الإعانة على فعلها بنفسه أو بماله أو برأيه أو بولده أو بخادمه أو بغير ذلك من الوسائل.

٢. ينهى الرسول ﷺ المسلم عن التقليل من شأن المعروف أيًا كان مقداره.

٣. العمل اليسير من المعروف قد يكون كبيراً عند الله عز و جل ، فيتضاعف و يعظم أجره ، و ذلك بحسب ما قام بالعمل أو العامل من الأحوال ، فمن أسباب تعظيم العمل : أ. النية الصالحة ، كما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: رَبَّ عَمَلٍ صَغِيرٍ تَعْظِمُهُ النِّيَّةُ ، وَرَبَّ عَمَلٍ كَبِيرٍ تُصَغِّرُهُ النِّيَّةُ. (٢)

ب. أن يكون ذلك غاية ما يستطيعه العامل ، أو أنه أثر به مع حاجته.

ت. ما يقارن العمل من شدة الحال ، كما لو كان العمل متعلقاً بشدة حاجة الشخص ، أو كان زمن أو موضع حاجة.

ث. أن يكون متعلقاً بقراءة محتاجة.

٤. للمعروف اليسير أمثلة كثيرة منها ما قد يكون يسيراً في نفسه ، ومنها ما هو كبير و يظنه الناس يسيراً ، فمن ذلك:

(١) رواه مسلم (٦٧٦٣)

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٠٠/٨)

أ. في الأعمال القلبية: محبة الخير لأخيك المسلم ، و الفرح لفرحه ، و التأم لحزنه ،
والاحتساب في الكسب ، والاحتساب في النفقة.

ب. في الأقوال: شكر الناس و الثناء عليهم والدعاء لهم إذا أحسنوا ، والكلمة
الطيبة في كل شيء.

ت. في الأفعال : التبسم للناس عند اللقاء ، و الشرب جالسا ، و التيامن في لبس
النعلين و الجوربين و الثياب و نحوها، والتياسر في خلعها ، و الابتداء بجهة الفم
اليمنى عند التسوك.

ث. في التروك : كف الأذى بأنواعه الفعلي و القولي ، و ترك التدخل فيما لا يعنيه.
٥. يدعو الشرع إلى حسن الخلق و طيب اللقاء ، و من أحسن مظاهر ذلك: طلاقة الوجه
و إظهار التبسم و انشراح الصدر عند لقاء الإخوة ، و ذلك لما له من الأثر الحسن على
الآخرين ، فهو يدل على المحبة والرضا ، و عدم الجفاء و الغلظة، و يُشيع روح الألفة و
المودة بين المتقابلين ، و يلطف الأجواء ، و قد جعل الشرع هذه العادة الحسنة من المعروف
و الخير الذي يثيب الله تعالى عليها ، و قد يدخل المرء بسببها الجنة ، و أحق الناس بها أهل
بيته من والديه و زوجته و ولده و إخوانه ، ثم أصحابه و خلانّه ، ثم عموم مجتمعه.

٦. قد يُثقل على النفس فعل بعض الخيرات فعلى المسلم أن يتجاوز هذه العقبة
بالشروع في العمل، و تعويد النفس عليه حتى تعتاده ، و لا يترك هذا الخير تركا مطلقا
بحجة عدم القدرة عليه ، و من ذلك الاعتياد على التبسم ، والكلام الطيب ، و
الصدقة و لو باليسير ، فعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ
قال: ﴿الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لِحَاجَةٌ﴾^(١)

(١) رواه ابن ماجة (٢٢١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٥٩)

أدب التحية و السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ .^(١)

إرشادات الحديث:

١. لكل قوم تحية فيما بينهم يُحيي بها بعضهم بعضا عند اللقاء ، و قد شرع الله و رسوله ﷺ لنا تحية تُميزنا عن غيرنا ، وهي تحية أبينا آدم عليه السلام ، أحياها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : ﴿ مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّامِينَ ﴾^(٢)

٢. تحية الإسلام الكاملة هي : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ، وأقلها: (السلام عليكم) ، وكل جملة منها بعشر حسنات ، وهي ثلاث جمل ، فمن جاء بها كاملة فله ثلاثون حسنة ، فلا ينبغي أن تبدل تحية الإسلام المباركة بعبارات أخرى مثل: صباح الخير ، أو مساء الخير ، أو مرحبا ، أو غير ذلك ، مما قد يستعمله بعض الناس جهلا أو إعراضا مكتفين به عن السلام المشروع .

٣. ابتداء السلام سنة مؤكدة ، و قد ورد في ذم ترك التسليم ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قَالَ : أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ .
وأما رد السلام فهو واجب عينا إذا قُصد به شخص واحد ، وواجب على الكفاية إن قُصد به جماعة ، فإن ردَّ جميعهم فهو أفضل .

٤. الواجب في رد السلام أن يكون مثل السلام ، وإن زاد عليه فهو أفضل ، فمن سلم

(١) رواه مسلم (١٠٤)

(٢) رواه ابن ماجه (٨٥٦) ، وصححه الألباني .

فقال: (السلام عليكم ورحمة الله) ، فجوابه الواجب: (و عليكم السلام ورحمة الله) ، وإن زاد: (وبركاته) ، فهو أفضل ، لكن لا يجوز الاقتصار في الجواب على: (و عليكم السلام) فقط ، لأنها دون السلام، قال تعالى: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) سورة النساء (٨٦)

قال ابن كثير: أي: إذا سلّم عليكم المسلم فردوا عليه أفضل مما سلّم ، أو ردّوا عليه بمثل ما سلّم ، فالزيادة مندوبة ، والمماثلة مفروضة. اهـ.

٥. السنة إفشاء السلام وإظهاره وإعلانه بين الناس ، حتى يكون شعارا ظاهرا بين المسلمين ، لا تُخصّ به فئة دون أخرى ، أو كبيرا دون صغير ، ولا من يُعرف دون من لا يُعرف ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ﴿تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ﴾^(١)

٦. الأفضل في الابتداء بالسلام: أن يُسلم الصغير على الكبير ، والماشي على الجالس ، وراكب على الماشي ، والقليل على الكثير ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُسَلِّمُ الرَّاَكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ﴾^(٢) وفي رواية للبخاري: ﴿يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ﴾^(٣)

٧. لمشروعية السلام حكم و فوائد متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهي: إشاعة المحبة و الألفة بين المسلمين ، وله فوائد أخرى منها:

أ. أنه تحية شرعية بين المتلاقين ، و ذلك لأنه لا بد عند اللقاء من كلمات للترحيب و الإشعار

(١) رواه البخاري (١٢) ، و مسلم (٣٩)

(٢) رواه البخاري (٦٢٣٣) ، و مسلم (٥٦٩٧)

(٣) رواه البخاري (٥٨٧٧)

بالمودة ، فاختار الشرع هذه التحية مقدمة على غيرها من التحايا التي اعتادها الناس .

ب . فيه إشعار بالحضور إلى المكان ، أو الدخول إلى المجلس و نحوه .

ت . فيه إشعار بالأمان و السلام من الداخل للمدخول عليه .

٨ . من المخالفات الشرعية في السلام :

أ . الاكتفاء بالإشارة باليد أو الرأس دون التلفظ بالسلام .

ب . ترك رد السلام على من لا يعرفه ، أو الاستنكار عليه إذا سلم .

ت . السلام على الكافر بلفظ (السلام عليكم) ، ويجوز أن يسلم عليه بلفظ : (

السلام على من اتبع الهدى) ، أو التحية بغير السلام : مثل : مساء الخير ، و صباح

الخير ، و إذا سلم علينا نرد عليه ب (و عليكم) ، و إذا حيانا بأي تحية فيحيا بمثلها .

ث . ترك إعادة السلام إذا افرق الشخصان ثم تقابلا .

ج . الاكتفاء في رد السلام بقوله : أهلا و مرحبا ، و لا بأس بقولها مع رد السلام .

ح . مصافحة النساء غير المحارم .

أدب الأخوة و الصداقة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ ، عَلَى

مَدْرَجَتِهِ ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ

لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إِلَيْكَ ، بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ^(١)

إرشادات الحديث :

١ . (الحب في الله) يعني : محبة المسلم لما فيه من خصال الخير و طاعة الله تعالى ،

(١) رواه مسلم (٦٦٤١)

فليست لأجل المال ، ولا النسب ، ولا الوطن ، ولا غير ذلك ، فأسمى العلاقات و الصداقات ما كانت بسبب الدين و لأجله .

٢. على المسلم الحريص على دينه أن يجعل علاقاته بإخوانه قائمة على الحب في الله ، فلا يُصاحب إلا من يُقربه من الله و الجنة ، و قد حثَّ الله تعالى على صحبة الصادقين ، فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) التوبة (١١٩)

و قال ﷺ ﴿ لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا ﴾ (١)

٣. يجب على المسلم أن يحذر من صحبة رفاق السوء ، فهي تُضعف الإيمان ، وتسبب البعد عن الطاعات و الكسل في أدائها ، و تؤدي للوقوع في المآثم من شرب المسكرات و تعاطي المخدرات و السرقة و الزنا ، بل قد توصله إلى القتل ، و هي على كل حال تُقربه من الشيطان و تؤدي به إلى دخول النار .

٤. في الحديث إثبات أعظم فضيلة للحب في الله تعالى ، و هي : محبة الله تعالى للمتحابين فيه ، و في الحديث القدسي : " وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَ الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَ الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَ الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ " (٢)

و لو لم يكن للحب في الله إلا هذه الفضيلة لكفى بها شرفا و منزلة ، و له فضائل أخرى كثيرة منها :

أ. أن المتحابين في الله تعالى في ظل عرش الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله ، فعن أبي هريرة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي . (٣)

(١) رواه أبو داود (٤٨٣٢)

(٢) رواه أحمد (٢٢٠٣٠)

(٣) رواه مسلم (٦٦٤٠)

ب . أن الصدقات كلها تنقلب يوم القيامة إلى بُغض و عداوة إلا صداقة أهل التقوى ، قال تعالى: (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) الزخرف(٦٧)

ث . الحب في الله من أسباب دخول الجنة ، فعن أبي هريرة ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ﴾ (١)

٥. دل الحديث على أن من حقوق الأخوة : التزاور في الله: زيارة بعضهم لبعض حبا في الله تعالى ، لا لأجل مصالح دنيوية ، و لا لأغراض مادية ، و الزيارة في الله تؤدي لزيادة المحبة ، و زيادة الإيثار ، و هي من الأعمال الصالحة التي يحبها الله تعالى و يثيب عليها.

٦. للأخوة في الله آداب كثيرة منها:

- أ. استعمال الأدب في التعامل .
- ب. الموافقة في الخير و قلة المخالفة .
- ت. التغافل عما قد يصدر من الغلط عفوا .
- ث. العفو عن الأخطاء و التسامح عن الزلات ، و قبول الاعتذار .
- ج. التناصح في أمور الدين و الدنيا ، و كل ما يُقرب إلى الله تعالى .
- ح. التعاون على البر و التقوى .
- خ. إحسان الظن .
- د. الدعاء للأخوة في وجوههم و في ظهر الغيب .
- ذ. إخبار الشخص الذي تحبه أنك تحبه في الله تعالى ، فتقول : إني أحبك في الله ، و يرد عليك : أحبك الله الذي أحببني له .

(١) رواه مسلم (٩٣)

٧. أحسن وصف لصديق الخير و صديق السوء ما وصفها به النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: " مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك و نافع الكير، فحامل المسك: إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، و نافع الكير: إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة " (١)

أدب الطعام (الأكل و الشرب)

عن عمر بن أبي سلمة، يقول: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيئُ فِي الصَّخْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ بِمَا يَلِيكَ ﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ (٢)

إرشادات الحديث:

١. تسن التسمية عند ابتداء الطعام.

٢. من نسي التسمية في أول الطعام و الشراب فإنه يُشعر له أن يقول ﴿ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ﴾ كما دل على ذلك حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ﴾ (٣)

٣. صفة التسمية المشروعة عند الأكل و الشرب أن يقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، ولا حاجة لزيادة قولك الرحمن الرحيم ، لعدم ورودها.

٤. للتسمية على الطعام فوائد عديدة ، منها:

أ. حلول البركة في هذا الطعام و الشراب.

(١) رواه البخاري (٥٥٣٤) ، و مسلم (٢٦٢٨) (يحذيك) يعطيك شيئاً من المسك يتحفك به

(٢) رواه البخاري (٥٣٧٦) ، و مسلم (٢٠٢٢)

(٣) رواه أبو داود (٣٧٦٧) ، و صححه الألباني.

- ب. منع مشاركة الشيطان للعبد في طعامه و شرابه .
- ت. تذكر العبد ارتباطه بالله تعالى في جميع أموره ، فهو يذكر الله تعالى عند أكله و شربه ، و دخول بيته و خروجه ، و نومه و استيقاظه ، و دخول الخلاء و خروجه ، و في كل أحواله .
٥. السنة أن يأكل المسلم بيمينه ، هكذا كان النبي ﷺ يفعل هو و أصحابه رضي الله عنهم .
٦. السنة أن يأكل الإنسان مما يليه من الطعام ، وهذا من الأدب الرفيع .
٧. في الحديث مشروعية تربية الصغار و عموم الناس على آداب الأكل و الشرب و بخاصة إذا وقع منهم ما يخالف الآداب الشرعية ، وأنه لا ينبغي السكوت على المخالفات الشرعية في ذلك ، و هذا من مصالح مخالطة العلماء للناس ، و ينبغي أن يلتزم في ذلك الأدب النبوي العام و الخاص ، و في هذا الحديث نرى النبي ﷺ يخاطب الغلام الصغير بقوله (يا غلام) ، و هو نداء حسن للصبي ، ليس فيه تعنيف و لا سخرية و لا تجهيل و لا إيذاء ، بل فيه تल्प و أدب مع الصغير .

الأدب مع بيوت الله تعالى

عن أنس بن مالك ، وهو عم إسحاق ، قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ . إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : مه مه ، قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ، ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل ، والصلاة وقراءة القرآن ، أو كما قال رسول الله ﷺ قال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشبه عليه .^(١)

إرشادات الحديث:

(١) رواه مسلم (٥٨٧) ، وأصله في البخاري مختصراً (٢١٩)

١. للمساجد في الإسلام مكانة عظيمة شريفة ، تتمثل فيما يلي :

أ. المساجد بيوت الله تعالى قال تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ).

ب. المساجد أشرف البقاع و أفضلها و أطهرها ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،

قَالَ : أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا. (١)

ت. المساجد موضع أداء الصلاة المفروضة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام.

٢. أعظم ما بُنيت له المساجد : ذكر الله تعالى ؛ بأنواعه.

ومن أهم أنواع الذكر المشروع في المساجد ما يلي :

أ. الصلاة ، و يدخل في ذلك الصلوات المفروضة و غيرها.

ب. قراءة القرآن الكريم و تدارسه ، قال الله تعالى : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ

وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ). النور (٣٦)

٨. يستحب عند الخروج إلى المسجد التزام الآداب الشرعية لذلك ، ومنها :

أ. التبكير في الذهاب إلى المسجد ، والحرص على الصلاة في الصف الأول ، قال

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ﴿لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ

يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ﴾ (٢)

و للتبكير فوائد ، منها : تعظيم الصلاة ، وإدراكها من أولها ، وإدراك الصف الأول

و تكبيرة الإحرام ، و أداء النافلة ، و قراءة القرآن ، و حصول استغفار الملائكة ، وأنه

لا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة ، و هو أقرب لإدراك الخشوع في الصلاة.



(١) رواه مسلم (١٤٧٣)

(٢) رواه البخاري (٦١٥) ، و مسلم (٤٣٧)

١- ما هي صفة الوضوء؟

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : ..فينبغي على من أراد الوضوء أن يسمي الله عند بدءه بغسل اليدين، ثم يتمضمض ويستنشق، ثم يغسل وجهه من منابت الشعر من أعلى إلى الذقن من الأسفل، وعرضاً إلى فروع الأذنين، هذا الوجه، يغسله جميعاً، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، ويدل على ذلك فعله -صلى الله عليه وسلم-، فإنه كان يغسل يديه حتى يشرع في العضد، يعني يغسل المرافق مع الذراع، ثم يمسح برأسه مع أذنيه كما جاء في السنة، وهذا فرض أيضاً، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين .

٢- ما هي شروط الصلاة؟

الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، ودخول الوقت، واستقبال القبلة، والنية.

٣- ما هي أركان الصلاة؟

القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والاعتدال بعد الركوع، والسجود على الأعضاء السبعة، والجلسة بين السجدين، والطمأنينة في جميع الأفعال، والترتيب بين الأركان، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي ﷺ والتسليمتان.

٤- ما هو دعاء الاستفتاح؟ ومتى يقال؟

اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ .
" . و يقال بعد تكبيرة الإحرام و قبل قراءة الفاتحة .

٥- ما هو الدعاء الذي يقال بين السجدين؟

رب اغفر لي ، رب اغفر لي .

٦- ما أفاظ التشهد؟

التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

٧- ما الفاظ الصلاة الإبراهيمية ؟

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

٨- ما هو الدعاء الذي يقال بعد التشهد الأخير وقبل التسليم ؟

اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم و من عذاب القبر و من فتنة المحيا و الممات و من شر فتنة المسيح الدجال .

٩- ما هي الأذكار التي تقال بعد الانتهاء من الصلاة المفروضة ؟

* أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله.

* اللهم أنت السلام و منك السلام تباركت يا ذا الجلال و الإكرام.

* لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

* لا حول ولا قوة إلا بالله . لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل

وله الثناء الحسن .

* لا الله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . اللهم لا مانع لما أعطيت ولا

معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

* سبحان الله [٣٣ مرة] ، الحمد لله [٣٣ مرة] ، الله أكبر [٣٣ مرة] ، ويقول تمام

المائة : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)

* قراءة آية الكرسي : [الله لا إله إلا هو الحي القيوم .. الآية] .

* [قل هو الله أحد] ، [قل أعوذ برب الفلق] ، [قل أعوذ برب الناس] ، تقرأ

مرة إلا بعد صلاتي المغرب تقرأ ثلاثاً ، وليس دائماً .

* لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل

شيء قدير) [بعد صلاتي المغرب و الصبح ، عشر مرات] .

١٠- ما هي السنن الرواتب ؟

– ركعتين قبل فريضة الصبح و تسمى : رغبة الفجر .

– أربع ركعات قبل الظهر ، و اثنتين بعده

– اثنتين بعد المغرب

– اثنتين بعد العشاء

١١- ما هو جزاء من حافظ على الرواتب ؟

– قال النبي ﷺ : " من صلى عشر ركعة في يومه و ليلته تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة " .

١٢- ما هو الدعاء الذي يقال بعد التسليم من ركعة الوتر ؟

– يقول قبل السلام : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك

و أعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

ويقول بعد السلام : سبحان الملك القدوس ، سبحان الملك القدوس ، سبحان

الملك القدوس – يرفع في الثالثة و يمد بها صوته .



قصة إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام

س: أين ولد إبراهيم عليه السلام؟

ج: لقد ولد سيدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام في بلد اسمها بابل بين دجلة والفرات بالعراق.

س: من الذي كان يحكم بابل في ذلك الزمان؟

ج: كان يحكم هذا البلد ملك ظالم مستكبر اسمه النمرود بن كنعان.

س: ماذا كان يعمل والد سيدنا إبراهيم عليه السلام؟ ، وما اسمه؟

ج: كان والد سيدنا إبراهيم عليه السلام يعمل نجارًا و كان ممن يصنعون الأصنام و يعبدونها من دون الله (جل و علا) ... و كان اسمه آزر.

س: متى بدأت نبوة سيدنا إبراهيم عليه السلام؟

ج: بدأت نبوة سيدنا إبراهيم عليه السلام و هو في (بابل).

س: من هي أول زوجة تزوجها سيدنا إبراهيم عليه السلام؟

ج: تزوج امرأة اسمها (سارة) .

س: ما هي البلاد التي مارس فيها إبراهيم عليه السلام الدعوة إلى الله؟

ج: بدأ دعوته في بابل بالعراق .. فدعا أباه و قومه و دعا الملك الظالم النمرود بن كنعان .. فلما لم يستجيبوا حطّم أصنامهم التي يعبدونها فأرادوا أن يحرقوه فأنجاه الله منهم و خرج إلى بلاد الشام حيث أقام في فلسطين و كان في صحبته نبي الله لوط عليه السلام. و هو ابن أخيه. فكان إبراهيم في منطقة القدس و الخليل و كان لوط في مكان قريب منه.

س: كيف كانت دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه في غاية الرحمة و الأدب .. و ما هي

الآيات التي تحدثت عن ذلك ؟

ج : قال تعالى : (وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنَّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)). (١)

س : لما أصر والد إبراهيم على الشرك هل تبرأ منه إبراهيم عليه السلام ؟

ج : لقد بذل إبراهيم عليه السلام كل ما يستطيع من أجل هداية أبيه و قومه .. و لكنه لما تيقن من أنه لا يريد الهداية تبرأ منه في التو و اللحظة.

أما استغفار إبراهيم لأبيه فكان في بداية دعوته له ، و كان لا ينتظر منه الإصرار على الشرك ، و إنما كان يرجو له الهداية . قال تعالى : (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) (٢)

س : هل دعا إبراهيم قوم الذين يعبدون الأصنام مرة واحدة أم أنه دعاهم كثيرا ؟

ج : بل دعاهم كثيرا و أقام عليهم الحجة لكنهم لم يستجيبوا .

س : كيف حطم إبراهيم عليه السلام أصنامهم ؟

ج : خرج قومه في أحد أعيادهم بعد أن وضعوا طعاما كثيرا في المعبد الذي فيه الأصنام و طلبوا من إبراهيم عليه السلام أن يخرج معهم فرفض و قال : (إِنِّي سَقِيمٌ) أي مريض .. فلما ذهبوا أسرع هو و دخل المعبد و قال للأصنام : (فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا

(١) سورة مريم الآيات (٤١ . ٤٧)

(٢) سورة التوبة (١١٤)

تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ^(١) فأخذ القدوم و كسرها كلها إلا الصنم الكبير فقد وضع القدوم في يده و كأنه يقول لهم : ذلك الصنم هو الذي كسرههم ... و لقد فعل ذلك ليعلموا أن تلك الأصنام لا تنفع و لا تضر و لا تستطيع حتى أن تدافع عن نفسها .

س : لما عاد قومه و رأوا الأصنام مكسورة ماذا فعلوا ؟

ج : جاءوا بإبراهيم عليه السلام و حاوروه فألقى عليهم الحجة بأنهم على ضلال بعبادتهم لتلك الأصنام ... فلما انقطعت حججهم لجأوا إلى العنف (قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ)^(٢)

س : كيف ألقى إبراهيم عليه السلام في النار ؟

ج : لقد وضعوا إبراهيم عليه السلام في المنجنيق بعد أن قيدوا يديه و رجله و اشتعلت النار في الحفرة و تصاعد اللهب إلى السماء .. و كان الناس في هذه اللحظة يقفون بعيداً عن تلك الحفرة لشدة اللهب الذي يخرج منها .

و هنا أصدر كبير الكهنة أمره بإطلاق إبراهيم في النار ، فجاء جبريل عليه السلام

و وقف عند رأس إبراهيم عليه السلام و قال له : يا إبراهيم ألك حاجة ؟

فقال إبراهيم عليه السلام : أما إليك فلا .. و أما إلى ربي فحسبي الله و نعم الوكيل

س : كيف نجى الله إبراهيم عليه السلام من النار ؟

ج : لقد وقع إبراهيم عليه السلام في النار .. و في تلك اللحظة كان خازن المطر

يقول : متى يأمرني الله بأن أرسل المطر ليطفئ تلك النار فكان أمر الله أسرع (قُلْنَا يَا

نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)^(٣)

(١) سورة الصافات (٩١-٩٢)

(٢) سورة الصافات (٩٧)

(٣) سورة الأنبياء (٦٩)

فقد جاء الأمر من الله عز و جل لتلك النار ألا تحرق خليله إبراهيم و أن تكون عليه بردًا و سلامًا.

فأطاعت النار أمر ربها فكانت بردًا و سلامًا على إبراهيم عليه السلام فأحرقت القيود فقط ... و جلس إبراهيم عليه السلام في وسط النار و كأنه يجلس في حديقة تُطل على مياه النيل.

س : كيف ألقى إبراهيم عليه السلام الحجّة على الحاكم الظالم النمرود بن كنعان ؟

ج : كان النمرود بن كنعان حاكمًا ظالمًا و كان يدّعي أنه إله الكون ... فناظره إبراهيم عليه السلام و ألقى عليه الحجّة .

قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (١).

س : كيف أهلك الله النمرود بن كنعان ؟

ج : سلط الله عليه ذبابة من البعوض فدخلت في منخر النمرود بن كنعان فمكثت في منخره أربعمئة سنة عذّبه الله تعالى بها . فكان يضرب رأسه بالمرازب في هذه المدة كلها ، حتى أهلكه الله عز و جل بها .

س : بعد أن رفض قوم إبراهيم الاستجابة لدعوته .. ماذا فعل بعد ذلك ؟

ج : لما دعاهم كثيرًا إلى توحيد الخالق فرفضوا و أصروا على ذلك جاءه الأمر من الله جل و علا : بأن يهاجر إلى أرض الكنعانيين و هي بلاد بيت المقدس في فلسطين .. و كان أهلها يعبدون الكواكب.

(١) البقرة (٢٥٨)

س : هل قام إبراهيم بدعوة هؤلاء الناس الذين يعبدون الكواكب ؟

ج : بلى .. لقد دعاهم و أقام عليهم الحُجَّة و لكنهم لم يستجيبوا .. فلما رأهم مُصرين على عبادة الكواكب تبرأ منهم و قال لهم : (يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩). الأنعام.

س : إلى أين ذهب إبراهيم عليه السلام بعد ذلك ليدعوا إلى الله ؟

ج : ذهب إلى مصر لعله يجد من يستجيب لدعوته إلى توحيد الخالق سبحانه و تعالى

س : ماذا فعل معه حاكم مصر في ذلك الوقت ؟

ج : لقد كانت سارة زوجة إبراهيم عليه السلام جميلة جداً .. و كان حاكم مصر قد وضع قانوناً لنفسه و هو أنه يجوز له أن يأخذ المرأة من زوجها و يقتل زوجها و لكن لا يجوز له أن يأخذ المرأة من أخيها أو أبيها .

فجاء الوحي إلى إبراهيم عليه السلام يخبره بذلك .. فقال لسارة : إن سألك الملك فقولي له أنك أختي فما على هذه الأرض مؤمن غيري و غيرك .

س : هل حاول ملك مصر أن يعتدي على سارة ؟

ج : حاول أكثر من مرة فكانت تدعو عليه فتصاب يده بالشلل .. فيطلب منها أن تدعوه له و وعدّها بالألّا يقترب منها .. فكان ينقض عهده في كل مرة .. إلى أن يئس منها فتركها .

س : لقد نجاها الله من ذلك الملك الظالم .. و أعطاهَا ذلك الملك هدية .. فما هي ؟

ج : لقد أعطاهَا هاجر هدية لها .

س : هل كان إبراهيم عليه السلام يعلم ما يحدث لسارة ؟

ج : بلى .. فلقد كشف الله له الحجاب فرآها منذ أن تركته و حتى عادت إليه .

س : بعد رحلته إلى مصر .. إلى أين ذهب بعد ذلك إبراهيم عليه السلام ؟

ج : عاد إبراهيم عليه السلام و زوجته سارة . و معها هاجر . إلى أرض فلسطين و استقروا جميعاً في بيت المقدس .. تلك الأرض التي بارك الله حولها .

س : كانت سارة لا تُنجب فماذا فعلت مع إبراهيم ليرزقه الله بالولد ؟

ج : زوجته من هاجر فأنجبت له إسماعيل عليه السلام .

س : غارت سارة لما رأت أن هاجر قد أنجبت إسماعيل فماذا فعل إبراهيم عليه

السلام ؟

ج : أوحى الله عز و جل إلى إبراهيم عليه السلام أن خُذ هاجر و ابنها إسماعيل ، و أخرج

إلى الأرض المباركة .. تلك البقعة التي أراد الله أن يبارك فيها للعالمين (مكة) ، أم القرى .

أمره الله تعالى بالوحي أن ينقلها إلى مكة ، و أتى لها بالبُرّاق ، فركب عليه هو و

هاجر و الطفل .

لقد رحل إبراهيم بزوجه هاجر و ابنه إسماعيل إلى مكة المكرمة و كانت وقتها

صحراء جرداء لا أنيس فيها و لا جليس فتركها في هذا المكان الموحش و ترك معها

جراً فيه تمر و سقاءً فيه ماء .

س : ماذا فعلت هاجر لما نفذ الطعام و الشراب ؟

ج : ظلّت تسعى بين الصفا و المروة سبعة أشواط بحثاً عن الماء حتى سمعت

صوت الماء ... فقد أرسل لها جبريل عليه السلام فبحث بعقبه أو بجناحه عند موضع

قدم إسماعيل فانفجرت بئر زمزم ، و فار الماء من البئر ، أنقذت حياة الطفل و الأم ،

.... راحت الأم تغرف بيدها و تشرب و هي تشكر الله ، و شربت و سقت طفلها .

س : ما اسم القبيلة التي سكنت بعد ذلك بجوارها هي و ابنها لتكون أنيساً لهما ؟

ج : قبيلة (جُرهم) .

س : ما الرؤيا التي رآها إبراهيم بعد ذلك بشأن ابنه إسماعيل عليها السلام ؟

ج : ذات يوم نام إبراهيم عليه السلام فرأى في المنام أنه يذبح إسماعيل .. و (رؤيا الأنبياء وحي) (١).

* عرض إبراهيم رؤياه على إسماعيل (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى).

س : ماذا فعل إسماعيل عليه السلام حين أخبره والده إبراهيم عليه السلام بتلك الرؤيا ؟

ج : (قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)

إنه يتلقى الأمر لا في طاعة و استسلام فحسب . و لكن في رضى كذلك و في يقين .

س : كيف كتب الله النجاة لإسماعيل ؟

ج : ذهب إبراهيم عليه السلام و أحضر سكيناً لذبح ولده الوحيد .. و في مشهد عجيب يصور لنا صبر الخليل عليه السلام و رضاه بقضاء الله ألقى ابنه على وجهه بكل رحمة من أجل أن يذبحه و ينفذ أمر الله (جل و علا) لكن دون أن يرى وجهه فتأخذه الشفقة عليه .

(فَلَمَّا أَسْلَمَا) أي : استسما لأمر الله و عزموا على ذلك (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ) أي : ألقاه على

وجهه ... و بدأ إبراهيم يُمر السكين على حلق إسماعيل فلم تقطع شيئاً .. و إذا بالحق

(جل و علا) يناديه : (يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)

و من أجل ذلك فلقد فدى الله سيدنا إسماعيل عليه السلام بكبش كبير رعى في الجنة أربعين سنة ... فأخذه إبراهيم عليه السلام و ذبحه بدلاً من ولده .

و صار هذا اليوم عيداً للمسلمين يذبحون فيه الذبائح قدوة بخليل الله إبراهيم

(١) رواه البخاري (٨٥٩)

عليه السلام .

(وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)

س : ما البشرى التي أرسلها الله إلى سارة زوجة إبراهيم عليه السلام ؟

ج : لقد أرسل الله إلى إبراهيم و سارة ثلاثة من الملائكة و هم : جبريل و ميكائيل و إسرافيل ليشرهما بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب ... أي بشروا سارة بأنها ستنجب إسحاق و سيكون نبياً و سوف يرزقه الله بيعقوب وهو أيضاً نبي .

س : من هما اللذان رفعا قواعد الكعبة ؟

ج : إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام .

قال تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

س : و هل كانت الكعبة مبنية قبل إبراهيم عليه السلام ؟

ج : بلى ... قيل : إن أول من بناها هم الملائكة .. و قيل : إن آدم عليه السلام هو أول من بناها ... ثم هُدمت و بقيت القواعد تحت الأرض ... فأمر الله إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام برفع تلك القواعد و بناء الكعبة عليها .

////////////////////////////////////

الفهرس

- ١- العقيدة ٣
- ٢- التفسير ٧
- ٣- الآداب ١٨
- ٤- الفقه ٢٨
- ٥- السيرة ٣١